ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وانا انه صادق فلانه اخبر عن ذلك بعد نبوته
والنبي صادق قطعا هذا ما ذكروه وغايته ان يقال
الكذب كبيرة فلا يجوز على الانبياء كما تقدم لكن لقائل
ان يقول كونه كبيرة انما الا يثبت بالسمع او بالعقل
والاول يفضي الى الدور او التسلسل والثاني لا يهتدي
الى التمييز بين الصغيرة والكبيرة بل غاية ادراكه ان يعلم
قبحه والقبح العقلي اما عبارة عما يكون صفة نقص
كالان الحسن العقلي عبارة عما يكون صفة مدح واما
ان يكون عبارة عما يكون منافرا للطبع كالان الحسن
العقلي عبارة عما لائمة وتفسيره بالمعنى الاول عن الانبياء
اعتقادي فانا نعتقد فيهم ذلك وبالمعنى الثاني
ليس منافرا الطبع من يقدم عليه والا لما اقدم ومنافرة
طبع السامع ليس بضائر لان طبعه قد ينفر عن الخبر
الصادق نفرة عن كذبه فاذن لا بد وان يرجع

الى ما ذكرنا

الى ما ذكرنا ويجعل كونه مبعوثا الى الناس كافة
وكونه خاتم الاولياء جزء المعنى ونشبته بدلالة المعجزة
وتوضيح هذا ان المعجز العظيم الذي هو القران كان
ينزل شيئا فشيئا فكان قاما عند كل حكم محتاج في
اثباته الى دليل وانا ذكرت الكناية في الحق لان فيها
اشارة الى مقصدنا فانا قد ذكرنا ان من معجزاته عم
بلوغه ذلك المبلغ العظيم من الحكمة العلمية والعملية
واستدل ذلك الحكيم على كونه عليه السلام خاتم
الانبياء بتلك المعجزة فكان ذكرها مناسبا لما نحن
فيه واذا كان كونه خاتم الانبياء بدلالة المعجزة يكون
كونه مبعوثا الى الكافة كذلك قال الخامس في تفضيل
الانبياء على الملائكة قال علماؤنا خواص بني آدم وهم
المرسلون افضل من جملة الملائكة وعوام بني ادم
من الاتقياء افضل من عوام بني آدم ودليله مذكور
في المطولات ٥ البحث الخامس في تفضيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)